Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في النفس ازاء فعل معين رغبة فيه ، أو رغبة عنه وهكذا فالتخييل وسيلة الى غرض معين هو الفعل ، وطبعا فليس من الضرورة ان يكون الفعل ذاته مطابقا للحقيقة ، ولكن من الضرورة ان ينجح الشاعر في تخييل ذلك ، واذا كان الخطيب يروم ايضا حمل الناس على اعتقاد معين ، فانه يخالف الشاعر في انه يعمد الى الاقناع ، بينما يعمد الشاعر الى التخييل ، فكأن التخييل هنا هو الوسيلة المثلى التي يتخذها الشاعر للتسرب بآرائه الى نفس الانسان ، ولذا فان اعرق المعاني الشعرية عند حازم هي ما وافق الاغراض الانسانية : (لما كان علم البلاغة مشتملا على صناعتي الشعر والخطابة ، وكان الشعر والخطابة يشتركان في مادة المعاني ، ويفترقان بصورتي التخييل والاقناع . . . وكان القصد في التخييل والاقناع حمل النفوس على فعل شيء ، او اعتقاده او التخلي عن فعله واعتقاده ، وكانت النفس انما تتحرك لفعل شيء ، او طلبه ، او اعتقاده ، او التخلي عن واحد واحد من الفعل ، والطلب ، والاعتقاد ، بأن يخيل لها ، او يوقع في غالب ظنها انه خير او شر بطريق من الطرق التي يقال بها في الاشياء : انها خيرات او شرور . . . وجب ان تكون اعرق المعاني في الصناعة الشعرية ما اشتدت علقته باغراض الانسان ، وكانت دواعي ارائه متوفرة عليه . . . .)[1]

وحقا فان حازما يشرح لنا ما هي هذه الاغراض الانسانية وكيف تختلف بين العامة والخاصة ، ولكنه ينبه على أن هذا الاختلاف لا يعتبر في حقيقة الشعر القائمة على التخييل المحض مهما اختلف المعنى المقصود : (اذ المعتبر في حقيقة الشعر انما هو التخييل والمحاكاة في أي معنى اتفق ذلك)[2]

---

(١) منهاج البلغاء : ص ١٩ ـ ٢٠

(٢) المصدر نفسه : ص ٢١